المحاضرة الثانية والعشرون

٣ . مذهب التطور

هربرت سبنسر الفيلسوف الانجليزي ( ۱۸۲۰ - ۱۹۰۳ ) كانت فلسفته مؤسسة على مذهب النشوء والارتقاء والتطور ، الف كتبا كثيرة في النفس والاجتماع و التربية والسياسية والأخلاق ، وهو شخصية مهمة ويُعد من اقطاب العلم الحديث ( ۱ ) . اشتهر هربرت سبنسر بمذهبه الأخلاقي الذي اخضع الأخلاق السيئة التطور ( النشوء والارتقاء ) الذي قال به دارون في الطبيعيات . افالأخلاق عند سبنسر والخير كله في أن يساوق الفرد قانون التطور الجماعة نحو الكمال ، وان يكون سلوكه في وفاق مع ما حوله ، وخير الجماعة وشرها يقاس بقانون اللذة والألم ، فيما هو لذة لها وسعادة فهو خير وما هو ألم وشقاء فهو شر ( 2 ) . والأخلاق لا بد لها من يوم تبلغ فيه كمالها الأعلى تبعاً لقانون الأصلح ولن يعوقها عن ذلك عائق مهما تعددت معاكسات سيرها ، فعلى الإنسان أن يسلم قيادو لسنن ذلك التطور تسير به نحو الكمال المنشود . او يرى أصحاب هذا المذهب أن الأعمال الأخلاقية نشأت ساذجة بسيطة واخذت في التدرج والرقي شيئا فشيئا ، وهي سائرة نحو مثل اعلى يعتبر هو الغاية ، والعمل خير كلما قرب من هذا المثل الأعلى وشر كلما بعد عنه وغاية الناس في الحياة أن يحققوا هذا المثل او يقتربوا منه قدر المستطاع .

انظر : احمد امين / اخلاق

انظر : ابو بكر ذكرياتأريخ النظريات الأخلاقية .

( ۲ ) انظر : أحمد أمين الأخلاق